

وماذا عن السياسة الإذاعية التي كانت تخضع لسلطات الاحتلال والقصر
والأحزاب الحاكمة ؟

أى البرامج الثقافية قدّمت ، وأى المشرفين اختارت ، وبأى المتحدثين استعانت ،
وكم منهم من ملك حرية الصوت وأمانة الكلمة ، وعصبيّ على التوجيه المفروض ،
وأفلت من أذن الرقابة المفتوحة وعينها الساهرة ؟

أسئلة يجب أن نستوفى الجواب عنها بأدق تفصيل وبيان ، قبل أن توضع
الإذاعة في مكانها من التاريخ الثقافي لمرحلة التعبئة الثورية . وتلك محاولة ما أظن
أى باحث اتجه إليها ، ممن تصدوا للحديث عن الثورة والثقافة .

بل لم تتجه إليها - فيما أعلم - وزارة الثقافة ، على ما تهيأ لها من وسائل
وما اتسع من نطاق نشاطها ومجال نفوذها .

فلندع الإذاعة إذن ، إلى أن يفتح الله لنا بابا ننفذ منه إلى محفوظات وثائقها
ومخزون ملفاتها .

ولننظر في غيرها من الموارد الثقافية للقاعدة الشعبية المتعامدة من جيل التحفز
الثورى .

* * *

أما عن « المدرسة » فقد فرضت علينا الأوصاع قبل الثورة ، طبقية ثقافية
تمثّلت في ثنائية التعليم التي تسير في خطين متوازيين لا يلتقيان :

خط التعليم الابتدائي والثانوي فبالجامعة ، وجوازُ المرور فيه من نقطة البداية
إلى أقصى النهاية ، الاقتدارُ المالى على دفع رسوم الدراسة وأجر التعليم ونفقاته
الباهظة .

أما أبناء الفقراء - حيث القاعدة الشعبية - فلهم طريق آخر يبدأ بالكتاتيب
والمدارس الإلزامية ومنها إلى المعاهد الأزهرية ومدارس المعلمين الأولية ، أقصى
شوطٍ يوقف عنده طموحُ الطامحين مناهِ وكفاح الأذكىاء الموهوبين .

والبيئة التعليمية في مدارس الشعب المجانية ، مختلفة تماماً عن بيئة المدارس التي
بمصرفات ، أعنى الابتدائية وما بعدها . وهذه مختلفة أيضاً عن مدارس الإرساليات